صلة الفرزدق بأبيه وجدّه من خلال شعره

الأستاذ المساعد الدكتور
حسن حبيب الكريطي
الباحث
ضياء عماد عبد علي
جامعة كربلاء- كلية التربية للعلوم الإنسانية

المقدمة

فإنّ الحديث عن أبي الفرزدق وجده يعني الحديث عن دعامتين رئيستين قام عليهما صرح بناء بيت الشاعر ، فأبوه غالب ، وجده صعصعة بن ناجية بن عقال بن بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم التميمي ، ومن لايعرفهما وقد ارتبط اسمهما بالمآثر والأمجاد التي أسهمت وبشكل فاعل في تأصيل وتثبيت المجد والسؤدد اللذينِ ورثهما البيت المجاشعي التميمي.

لقد كان الفرزدق شديد الاتصال بهاتين الشخصيتين ، شديد الاعتزاز بهما ؛ ممّا جعل لوجودهما أثراً واضحاً في شعره ، استحقّ منّا أن نقف عنده ونجعله مادة لبحثنا.

المبحث الأول
صلة الفرزدق بأبِيْـه

لعلّ الحديث عن صلة الفرزدق بأبيه، يحتّم علينا الوقوف على البدايات الأولى لحياة الابن، بهدف رصد الخيوط الأولى التي نسجت ثوب العلاقة الأسرية بينهما، والتي أثّرت تأثيرًا مباشرًا على ثقافة الشاعر وشخصيته.

إنّ عناية الأب بابنه لا تقلّ عن عناية الجد بحفيده ، فقد شملت عناية غالب ابنه الفرزدق منذ أنْ وُلِد طفلاً صغيرًا ، فكان الأب ينزل السيدان(١) من بادية البصرة بالقرب من كاظمة(٢) ، على ماءٍ تنزل حوله قبائل شتّى من قيس وتميم ، فأخذ غالب بتنشأة ابنه على العلم والأدب، وتثقيفه بأخبار العرب وأيامهم ومآثرهم

وأشعارهم، ثمّ أخذ الابن يتردّد مع أبيه إلى البصرة بين الحين والآخر ، فجاءت أخلاقه في جملتها خليطاً من أخلاق أهل البدو في كاظمة ، وأخلاق أهل الحضر في البصرة ، وهي إلى أخلاق أهل البدو أقرب(٣) ، وهذا ما يفسر لنا - في جانب من الجوانب -قوّة شخصية الفرزدق وصلابتها التي عرف بها ، فضلاً عن احترامها واعتزازها لكلّ ما اكتسبته وورثته من الأهل و العشيرة .

وبعد أنْ كبر الصبي وصار غلامًا ، أخذت موهبة الشعر تتفتّق على لسانه شعرًا جميلاً ، وصار الغلام يقارع شعراء عصره ويتعرّض لهم وللآخرين ممّن يتعرضون له بشعرٍ هجائيٍّ(٤) شكّلت معظم مادته الثقافة الغزيرة والمجد الموروث اللّذينِ اكتسبهما الشاعر من جده وأبيه وقبيلته تميم ، الأمر الذي أَحَسَّ أباه ذا الخُلق الطيّب بالقلق ، فسارع به إلى خليفة الله وخليفة رسوله (ﷺ)، عليٍّ بن أبي طالب(عليه السلام) ، لينظر في أمر ابنه . قال ابنُ أبي الحديد (ت٦٥٦هـ) : ((دخل غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال المجاشعي على أمير المؤمنين(عليه السلام)أيّام خلافته، وغالبٌ شيخ كبير ومعه ابنه همّام الفرزدق ، وهو غلامٌ يومئذٍ ، فقال له أمير المؤمنين(عليه السلام): من الشيخ ؟ قال : أنا غالب بن صعصعة . قال : ذو الإبل الكثير ؟ . قال نعم : قال ما فعلت بإبلك ؟ . قال : ذَعْذَعَتْها(٥) الحقوق ، وأذهبتها الحمالات والنوائب . قال : ذلك أحمد سبلها، من هذا الغلام معك؟. قال : هذا ابني ويوشك أن يكون شاعرًا مجيداً ، فقال : لو أقرأته القرآن فهو خيرٌ له))(٦) ، فكان ذلك في نفس الفرزدق حتى قيّد نفسه بقيد ، وآلى أنْ لّا يفكّه حتى يحفظ القرآن ، فحفظه(٧). وقيل انّه هجر الشعر وترك نظمه حتى حفظ القرآن الكريم(٨) ، وكان هذا اللقاء هو اللقاء الأول للفرزدق مع خليفة .

وعلى الرغم من الدلالات الكثيرة التي يعطيها هذا الخبر ، ومنها دلالة الانصياع التام للشاعر ، سواء ما كان منه باتجاه أبيه ، أم ما كان منه باتجاه خليفة الله وأمير عباده(عليه السلام)، إلّا أنّنا نريد بلوغ الغاية ، ومحاولة رصد العلاقة بين الشاعر وأبيه، والتي ظهرت بشكل ايجابي من الجانبين ؛ فهي من الأب أظهرت دور الأبوّة الصادق والمميز لغالب تجاه ابنه ، وحرصه الشديد والمستمر في تربيته التربية الصحيحة وتنشأته

على ما هو خيرٌ له ، وهي من الابن أوضحت دور الابن المُذْعِن والمُحْترم لقرارات أبيه من دون أن يسأل أو يناقش ، ومن ثمّ العمل بنتيجة القرار الذي اتّخذه الأب.

وبالتالي فأنّ البدايات الأولى لحياة الشاعر ، والتي عرضت لنشأته وترعرعه مع أبيه ، أنبأتنا عن وجود قوة وتماسك شديدين في تلك الخيوط التي نسجت العلاقة الأسرية بينهما، والذي أظهره الفرزدق من خلال حبّه لأبيه واعتزازه به في حياته وبعد مماته ، وهذا ما أكّده بعض الباحثين الذين تعرضّوا لحياة الشاعر ورصدوا تلك العلاقة الوثيقة بين الأبن وأبيه ، إذ قالوا: ((كان الفرزدق باراً بأبيه متفانيًا في محبّته موقّرًا له في حياته وبعد مماته)) (٩).

إنّ ما عرف عن الفرزدق من تفانٍ وإخلاصٍ وبرٍ تجاه أبيه ، والذي كان للإسلام - ومن دون أدنى شك- تأثيرٌ بالغٌ فيه ، وجد في المقابل شخصًا يستحقّ كلّ ذلك وزيادةً عليه ، لأنّ غالبًا ــ فضلاً على سلوكه الأبويّ الناجح على مستوى العائلة- كان ذا سلوكٍ حسنٍ مميزٍ على مستوى المجتمع، وكرمٍ غزيرٍ وافرٍ بلغ به إلى أن يتسيّد قومه ويكون من أجلّتهم وسراتهم(١٠) ، وقد أخذ الابن الشاعر المحبّ لأبيه هذه القيم الخلقية وغيرها من القيم التي تمتع بها أبوه ، ليرسمها في شعره صورًا جميلة مُطرّزة بالفخر، تظهر لنا تلك الرابطة الأسرية المتينة والقائمة على الوفاء والبرّ الشديدين من الابن تجاه أبيه ، وتبرّز بالوقت نفسه ما حاز عليه الأب من قيم ومعاني إنسانية وخلقية قلّ نظيرها، ومن ذلك فخر الشاعر بنسبه إلى أبيه ، قائــلا ً(١١):

﴿الرجــز﴾

إنّـــي ابـــنُ حَمَّـــالِ المِئِيْـــنَ غَالِـــبٍ قَطَعْتُ عَرْضَ الدَّوِّ غَيْرَ رَاكِبِ(١٢)

فهو هنا يعبّر عن اعتزازه بنسبه إلى أبيه الذي كان رجلاً شريفًا عظيمًا يدفع الديّات لذوي القتلى، ليعيد السلام والأمن للناس . ثمّ نجده في صورة أخرى يفتخر بنسبه إلى أبيه مشيرًا إلى كرمة الفيّاض الذي أذهل الجميع، إذ قال(١٣): ﴿الطويل﴾

أَلَـمْ تَعْلَمُوا أنّي أَبْنُ صَاحِبِ صَوْأَرٍ وعندي حُسَامَا سَيْفِهِ وحَمَائِلُـهْ(١٤)

فالشاعر يفتخر بالانتساب إلى أبيه ، مشيرًا بذلك إلى تسيّده في الكرم، من خلال ذكره ليوم صوأر الذي التصق بإسم أبيه والذي أعجز فيه سحيم بن وثيل

الرياحي(١٥) في الكرم والبذل، وذلك حينما حلّت مجاعة بأهل الكوفة ، فخرج أكثر الناس إلى البوادي وكان غالب ممّن خرج وهو رئيس قومه ، وخرج سحيم بن وثيل وهو رئيس قومه أيضًا، واجتمعوا بذلك الماء، فعقر غالب لأهله ناقة وصنع منها طعامًا ، وأهدى إلى قومٍ من بني تميم جفانا من ثريد، ووجّه إلى سحيم جفنه ، فكفأها وضرب الذي أتاه بها، وقال أنا مفتقرٌ إلى طعام غالب؟ ، إذا نحر هو ناقة نحرت أنا أخرى، فوقعت المنافرة بينهما، فعقر غالب من الغد ناقتين ، وعقر سحيم ناقتين ، فعقر غالب في اليوم الثالث ثلاثا ً، وعقر سحيم ثلاثاً ، فعقر غالب في اليوم الرابع مائة ناقة ، فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئًا ، فلمّا عاد الناس إلى الكوفة ، قال بنو رياح لسحيم : جررت علينا عار الدهر، هلاّ نحرت مثلما نحر وكنّا نعطيك مكان كلّ ناقةٍ ناقتين ، فأعتذر اليهم بغياب إبله(١٦).

ومن تلك القيم الخلقية و الإنسانية التي أشاد بها الشاعر لأبيه ، المجد الذي صار معينًا يستمّد الآخرون منه مجدهم ، فنراه يفتخر بذلك ويقول(١٧): ﴿الطويل﴾

وقَــوْمٌ أَبُــوهُمْ غَالِــبٌ جُــلُّ مَــالِهِمْ مَحَــامِدُ أَغْــلاَهَا مِــن المَــجْدِ غَالِــبُ

ويقول أيضًا(١٨): ﴿الطويل﴾

طَوِيْــلُ عِمَــادِ البَيْــتِ تَــبْني مُجَاشِــعٌ إلى بَيْتِــهِ أَطْنَابُهــا مــا تُنــَزَّعُ(١٩)

فالشاعر هنا يكنّى عن مجد أبيه بـ (طول عماد البيت) ،إذ أنّ كلّ مجد بني مجاشع ومكارمهم، ليست سوى قبس من نور مجد أبيه المعطاء.

ثم نراه - وفي مناسبات أخرى - يعرض لقيمة خلقية أخرى من قيم أبيه الرفيعة،ألا وهي الشجاعة، محاولاً من خلالها التركيز على إيصال فكرة مركّزة، يمنح بها أباه كلّ مقومات القوة والشجاعة ، مُلَخّصُها : انّ أباه له المقدرة الكافية التي تمكّنه على أن يضرّ وينفع في آنٍ واحد، ممّا يعني امتلاكه لشجاعة عالية من جهة ، وتمتّعه بإمكانية الضبط العقلي التي تجعله يتّخذ القرار المناسب في كل مرّة من جهة أخرى،وفي هذا المعنى يقول(٢٠): ﴿الطويل﴾

وإنّــي لَيَنْمِــيْني إلى خَيْــرِ مَنْصِــبٍ أبٌ كــانَ أَبَــاءً يَضُــرُّ ويَنْفَــعُ(٢١)

فالشاعر هنا ، يشير إلى صلته بأبيه، الذي أوصله إلى هذه المكانة ، لأنّ أباه قد ألف الكرامة والإباء ، وقادرٌ على ممارسة الفعل بجدارة . وبمعنى قريب من هذا المعنى يعود الشاعر ليقول(٢٢): ﴿الطويل﴾

أبِي غَالِبٌ واللهُ سَمّاه غالِبًا وكان جَدِيرًا أنْ يَضُرَّ وَيَنْفَعَا

فهو يرى أنّ اسم أبيه طِبْقٌ لمسمّاه ، معبرٌ عنه ، دالٌّ عليه ، فهو غالب ، وأنّ الله (تبارك وتعالى) أراد له ذلك ، لأنّه قادر على ممارسة وفعل ما يريد،وكيفما شاء.

ولعلّ القيمة الخلقية الأكثر حضوراً في شعر الشاعر المعبّر من خلاله عن صلته بأبيه ، هي قيمة الكرم التي طال فخره بها ، لعلمه وإدراكه العميقين بأنّ هذه القيمة، هي من مقوّمات السيادة عند العرب(٢٣) ، وبالتالي فإنّنا نراه راح يتفنّن في عرض صورها، ليبيّن طول باع أبيه في هذا الجانب ، ومن ذلك قوله(٢٤) : ﴿الطويل﴾

وَرَكْبٍ كأنّ الرِّيْحَ تَطْلُبُ عندهم لها تِرَةً من جَذْبِها بالعَصَائِبِ(٢٥)

يَعَضُّونَ أَطْرَافَ العِصِيّ كأنّها تُخَزِّمُ بالأطرَافِ شَوْكَ العَقَارِبِ

سَرَوْا يَخبِطونَ اللَّيْلَ وهي تَلُفّهُمْ على شُعَبِ الأكوَارِ من كلِّ جانِبِ(٢٦)

إذا مَا رَأَوْا نَارًا يَقُولُونَ: لَيْتَهَا وقَدْ خُصِرَتْ أَيْدِيْهِمُ نَارُ غَالِبِ(٢٧)

إلى نَارِ ضَرَّابِ العَرَاقِيْبِ لَمْ يَزَلْ لَهُ من ذُبَابَيْ سَيْفِهِ خَيْرُ حَالِبِ(٢٨)

فالشاعر يبدا هذه المقطوعة بعرض صورة من صور معاناة الإنسان العربي في مواجهة الطبيعة القاسية التي يعيشها، من خلال تصويره شدّة الريح القاسية التي تعبث بعمائم الركب، ثم نراه يمعن في تصوير هذه القسوة التي سبّبتها شدّة الريح، من خلال نقل مشهد متحرّك عن وضع الفرسان العصيّ بالأفواه، لعدم قدرتهم على إمساكها باليد بسبب الريح الشديدة التي تحرّكها فتسبّب ألمًا للأصابع يشبه الوخز ، وبعد ذلك يركّز على (المشهد الاهتزازي) بفعل الريح، والذي أخذ يتصاعد شيئًا فشيئاً بسبب حركة الركب أوّلاً ، وثانيًا لكون هذا التحرّك كان في متاهات الليل، مع التركيز على شدة الريح التي أفقدت الركب السيطرة والاستقرار على ظهور الرواحل. وبعد أن مهّد من خلال رسمه لصورة القلق الظاهرية للركب، مع ما

توحيه عبارة (خصرت أيديهم) من الحاجة إلى الدفء والطعام ، أخذ يفتخر بأبيه ، جاعلاً من الأمل الوصول إليه، بوصفه ملاذاً وأمَلاً عظيمًا لهؤلاء المتعبين الملهوفين ، وكأنّه لا يوجد أحدٌ سواه يحقّق أماني وحاجات الجائعين والمتعبين والمسافرين، حتى يختم مقطوعته وهو يحاول أن يرتفع بكرم أبيه إلى مستوى البطولة ، مستحضراً له مصدر (ضرب) ، وكذلك السيف دون سواه ، ليعبّر عن سفك الدماء بـ (ضرّاب)، رافعًا من إقراء الضيف إلى مستوى الفروسية العالية.

ثم نجده يصرّح- في صورة أخرى- بأنّ هذا العمل الخلقي الإنساني الرفيع، متأصّل في أبيه وليس طارئاً ، إذ يقول(٢٩) : ﴿الطويـل﴾

نِعْمَ أبُو الأضْيَافِ في المَحْلِ غَالِـبٌ إذا لَبِسَ الغَادِي يَدَيْه من البَرْدِ(٣٠)

وما كان وقّافاً على الضَّيْفِ مُحْجِمًا إذا جاءَهُ يومًا ولا كابِيَ الزَّنْدِ(٣١)

فهو يمدح أباه ويفتخر به ، لكونه يمثّل خلقًا كريمًا ممدوحًا ، إذ كان غَوْثَ المستغيثين من الجّوع أيّام البرد الشديد، والقحط المميت ، ثم يشير إلى أنّ خصلة الكرم عند أبيه لم تكن لتقتصر على زمن دون آخر، وإنّما هي نزعة نفسية في ذاته، مستمرة مع الأيام غير منقطعة ، ممّا يدلّل على أصالتها.

وإذا كان غالبٌ سيدًا كريمًا وجوادًا متلافاً(٣٢) ، فمن المؤكد أن تكون له مواقف ومآثر أوصلته إلى ذلك ، ولعل واحدًا من أبرز تلك المواقف والمآثر التي أُثِرَت عنه، هو إقراؤه لمائة ضيفٍ ، واحتماله لعشر ديّات ، وكان من خبر ذلك أنّ بني كلب(٣٣) بن وبرة إفتخرت بينها في أنديتها ، فقالت : نحنُ لباب العرب وقلبها، ولا ننازع حسبًا ولا كرمًا، فقال شيخ منهم : إنّ العرب لا تقرّ لكم بذلك، إذ أنّ لها أحسابًا وفعالًا، و أنّ منها لبابًا، ولكن ابعثوا مائة منكم في أحسن هيئة ينفرون من مرّوا به من العرب ويسألونه عشر ديّات ولا ينتسبون له، فالذي يقريهم ويبذل لهم الدّيات فهو الكريم الذي لا ينازع، فخرجوا حتى قدموا أرض تميم وأسد، فنفروا الأحياء حيّاً حيّاً وماءً ماءً ، فلم يجدوا ما أرادوا، وكلّ شخصٍ يسألوه يبادرهم مستفسرًا، إمّا عن نسبهم، أو عن القتلى،أو عن قصّتهم، حتى مرّوا ببني مجاشع بن دارم، فأتوا على وادٍ قد أمتلأ إبلاً فيها غالب بن صعصعة يهنأ(٣٤) بعضًا منها،

فسألوه القرى والديّات ، فقال لهم : أمامكم الإبل فحوزوا ديّاتكم ثم انزلوا، فنزلوا وأخبروه بمقّصدهم ، وقالوا له : أرشدك الله من سيّد قوم(٣٥).وقد افتخر الفرزدق بهذه الموقف العظيم في أكثر من مناسبة،ومن ذلك قوله(٣٦): ﴿الطويل﴾

ألا يـا اخبِرُونـي أيُّهـا النَّـاسُ إنّـما سَألْـتُ ومَـنْ يَسْألْ عـنِ العِلْـمِ يَعْـلمِ
سُـؤَالَ امْـرِئ لمْ يُغْفِـل العِلْـمَ صَـدْرُهُ ومَا العَالِمُ الـوَاعِي الأحَاديثَ كـالعَمي
ألا هَـلْ عَلِمْـتُمْ مَيّتـاً قَبْـلَ غَـالِبٍ قَـرَى مِئَـةً ضَيْفـاً ولَـمْ يَتكَلـَّمِ

فهو يطلب من الناس أن يخبروه بما يستخبر عنه ، على الرغم من انّه ليس جاهلاً حقيقة السؤال والإجابة عليه، ولكنّه من خلال سؤاله هذا يركّز على استثنائية عظمة أبيه، وكرمه الذي يعجز الآخرون عن إدراكه أو الوصول إليه.

ولشدّة إعجاب الفرزدق بكرم أبيه وكلفه به، أصبح يسخّر له غرضًا من أقدم وأصدق الأغراض في الشعر العربي وهو الرثاء ، إذ استطاع الشاعر - وفي مناسبات عدّة - أن يوظّف هذا الغرض الشعري القريب إلى النفس، من أجل أن يرصد العمل الخلقي والإنساني العظيم الذي كان أبوه متسيّدًا فيه ، فنراه وكأنّه يتفجّع على القيمة الخلقية المفقودة بفقدان الشخص المرثي وهو أبوه ، ومن ذلك قولـه(٣٧): ﴿الطويـل﴾

سَـأَنْعَى ابْـنَ لَيْلَـى لِلّـذي رَاحَ بَعْـدَهُ يُرَجّـى القِـرَى والـدَّهْرُ جَـمٌّ غَوَائِـلهْ(٣٨)

وقولـه(٣٩): ﴿الطويـل﴾

نَـعَائِي ابْـنَ لَيْـلَى للسَّـمَاحِ وللنَّـدَى وأيْـــدي شَمَـــالٍ بَـــارِدَاتِ الأَنَامِـــلِ

وكذلك قولـه(٤٠) ﴿الطـويل﴾

لِـــيَبْكِ أبْـنَ لَيْلَـى كُـلُّ سَـارٍ لِنَائِـلٍ لى عُـرْضِ لَيْـلٍ مُـدْلَهِمّ الغَيَاطِـلِ(٤١)

وقوله أيضًا(٤٢) : ﴿الطـويل﴾

ألا أيُّـــها السُّـؤّال عـن جلـَّة القِـرَى وعَـنْ غَالِـبٍ والقَبْـرُ مـن دُوْنِ غَالِـبِ(٤٣)
لَقَـــدْ ضَـمّتِ الأكْفَـانُ مِـن آلِ دَارِمٍ فَتًـى فَـايِضَ الكَفَّـيْنِ مَحْـضَ الضَّـرَايِبِ

فَمَـنْ لِقَـرَى المَقْـرُوْرِ في لَيْلَـةِ الصَّـبَا وسَـاعٍ علـى آثَـارِ تِـلْكَ النّـوَايبِ(٤٤)

فالفرزدق في هذه الأبيات، يُظهر نوعًا من التجلّد والتصبّر ، فهو يبكي ويستبكي على أبيه ليس من أجل نفسه وهو صاحب الحزن والألم والمصاب ، وإنّما يبكيه ويستبكيه من أجل الآخرين الذين فقدوا تلك القيمة الخلقية النبيلة بفقدهم أبيه غالب، ليشعرنا بأنّ أباه لم يمت وإنّما هو حيٌّ بأمجاده الكثيرة، والتي من أبرزها (الكرم)، ليجعل منه رمزًا شامخاً، ومثالاً خالدًا على مرّ العصور والأزمان.

وإذا كان الكرم قد شغل مساحة واسعة من شعر الابن المعبّر فيه عن صلته واعتزازه بشخص أبيه، فإنّ (الإجارة) هي الأخرى قد استحوذت على حيّزٍ غير قليل من ذلك الشعر، ولكنّها لم تكن لأبيه ، وإنّما كانت للشاعر نفسه، الذي استطاع توظيفها من أجل أن يثبت ويبيّن بالوقت نفسه ، برّه لأبيه وتوقيره له(٤٥).

لقد كان من عادات العرب في الجاهلية، أنهم يستجيرون بقبور عظمائهم، فيقيمون على تلك القبور حتّى تلَبّى طلباتهم وتقضى حاجاتهم(٤٦) ، وقد كان الفرزدق- وهو في صدر الإسلام - يجير على قبر أبيه كلَّ من استجاره(٤٧) ، وكأنّه آلى على نفسه أن يبقي قبر أبيه مأهولاً معموراً، لا يستجير به أحدٌ إلاّ أجاره ، ولا يأتيه غارمٌ إلاّ أدّى عنه، ولا يقصده صاحب حاجة إلاّ قضى حاجته(٤٨) ، فجاء شعره معبّرًا عن هذا العمل، الذي عدّه الابنُ ضربًا من البرّ والتوقير لأبيه ، حتى أخذ يصرّح بذلك كثيرًا ومن ذلك قولـه(٤٩): ﴿الطويـل﴾

أبِـي صَاحِبُ القَبْرِ الـذي مَنْ يَعُذْ بِـهِ يُجِـرْهُ مِـنَ الغُـرْمِ الـذي جَـرَّ والـدَّمِ(٥٠)

وقولــه(٥١) ﴿المتقارب﴾

إذا مـــا أتَـــى قَبْـــرَهُ غَـــــارِمٌ أَنَـــاخَ إلى القَبْـــرِ بالأَسْـــعَدِ(٥٢)

فالشاعر يشير إلى أن قبر أبيه يضمن لمن يستجير ويحتمي به ، قضاء حاجته التي تعسرّ عليه قضاؤها، وكأنّه ينسب الفعل إلى القبر، أو إلى أبيه المتوفى، ليعلن من خلال ذلك احترامه وتوقيره لأبيه وحبّه واعتزازه له، من خلال نسبة عمل الخير المتمثل بقضاء حاجات الناس إليه، ولكن في الحقيقة إنّ من يقوم بهذا العمل هو الابنُ المحبّ لأبيه نفسه، ولعلّ ما يؤكّد ذلك ، هو إجارة الابن لعددٍ غير قليلٍ ممّن

قصدوا قبر أبيه واستجاروا به، ومن ذلك أنّ الحجّاج لّما وَلّى تميم بن زيد القيني(٥٣) السّند، دخل على أهل البصرة ، فجعل يأخذ منهم من شاء ، فكان ممّن أخذهم رجلاً من بكر بن وائل يقال له (خُنَيْس)، فجاءت أمّه ـ وكانت عجوزاً ـ إلى الفرزدق وقد جلبت له من قبر أبيه حُصَيَّات ، فقالت له : إنّي استجرت بقبر أبيك ، فقال : ما حاجتك ؟ قالت: انّ تميم بن زيد خرج بابنٍ لي معه إلى بلاد السّند ، ولا قرّة لعيني ، ولا كاسب عليّ غيره، فقال لها : وما اسم ولدك؟ ، فأجابته : خُنَيْس ، فدعا برجل وقال له : اكتب ما أمليه عليكُ، فكتب: ﴿الطويل﴾

تَميْمُ بنُ زيدٍ لا تكونَنَّ حَاجَتي ... بَظْهرٍ ولا يَعْيَا عليَّ جَوَابُها

وهَبْ لي خَنَيْسًا واحتسب فيه منّهً ... لِعَبْرةِ أمٍّ ما يَسُوغ شَرَابُها

أتَتْنِي فَعَاذَتْ ياتميمُ بغَالِبٍ ... وبالحُفْرَةِ السَّافي عليها تَرَابُها(٥٤)

وقد عَلِمَ الأقْوَامُ أنَّكَ ماجدٌ ... وليثٌ إذا ما الحَرْبُ شَبَّ شِهَابُها(٥٥)

فلمّا ورد الكتاب، تشكّك في الاسم ولم يَدْرِ: حُبَيْش أم خُنَيْس، فقال: انظروا من له مثل هذا الاسم في عسكرنا، فأصابوا ستة نفرٍ مابين حُبَيْش و خُنَيْس، فوجّه به إليهم(٥٦).

وبالنتيجة، فإنّ الفرزدق وجد في شخص أبيه ، انموذجًا رائعًا للأب المثالي المميّز والإنسان العربي الأصيل الذي فرض نفسه بنفسه ، وتسيّد على أهله وقومه، بمناقبه المشهورة ومحامده المأثورة، فكان حريٌّ بالابن الذي قابل أباه بكل برٍّ واحترام وتوقير وتفان أنْ يفخر، قائلاً (٥٧):

﴿الطويل﴾

لَعَمْرُكَ مَا لِلفَاخِرِيْنَ عَشِيْرَةٌ ... تُفَاخِرُني وَلا لَهُمْ مِثْلُ غَالِبِ

ليؤكّد - من كلِّ ذلك - على الصلة الأسرية الوثيقة ، المتبادلة بينة وبين أبيه

المبحث الثاني

صلة الفرزدق بجده

لم تكن صلة الفرزدق بجده واهية أو ضعيفة وإنّما على العكس من ذلك فقد

كانت على درجة عالية من القوة والوثاقة،حتى عبّرتا وبوضوح عن العلاقة الحميمة بين الجدّ وحفيده، والتي أخذت معالمها بالظهور منذ صغر الشاعر ، حينما تتلمذ على يد جده الذي شكّل رافداً مهماً من روافد ثقافته.

لقد بدء الاتصال بين صعصعة وحفيده الفرزدق منذ أن كان الأخير طفلاً صغيراً، وذلك حينما تلقّى على يده أخبار العرب ولا سيمّا أخبار الشعراء، وفضلاً على ذلك،فقد تلقّف الحفيد في دار جده فرائد الأخبار وشوارد الأشعار وهو يصغي إلى حديث المتسامرين فيها وهم يأخذون بأطراف الكلام ، فيذكرون ممّا يذكرون: أيام العرب ومآثرهم وأشعارهم(٥٨)، وهذا ما صادف حافظةً قوية لغلام عُرف بذكائه وفطنته، راح يخزّن ذلك التراث في ذاكرته ليفرغه في شعره، مما أعطى لشعره قيمة تاريخية وأدبية بالغة ، حتى قيل : لو لا شعره لذهب نصف أخبار الناس(٥٩).

وكان صعصعة ممّن أدركوا الإسلام فأسلموا، وقد عُرف بحسن إسلامه ، حتى قيل : (لم يكن أحدٌ من أشراف العرب بالبادية كان أحسن دينًا من صعصعة) (٦٠) ، وقد عدّه البعض انّه كان من صحابة رسول الله(ﷺ)(٦١). ولعل أشهر ما عُرِف به هو فداؤه للموؤودات(٦٢) ، حتى لُقّب بلقب (محيي الموؤودات)(٦٣).

وممّا يروى في إسلامه ، وإحيائه للوئيد ، أنّه وَفَدَ مع بني تميم على رسول الله(ﷺ)، فعرض عليه الرسول الإسلام ، وكان قد سأل الرسول(ﷺ)قائلاً : يا رسول الله إني عملت أعمالا في الجاهلية فهل لي فيها من أجر ؟ فقال له(ﷺ): وما عملت ؟ فقال له: خرجت في طلب ناقتين لي فارقتين(٦٤) ، فبينما أنا أسير في الليل ، فإذا بنارٍ تضيء مرة وتخبو أخرى فجعلت لا أهتدي إليها، فقلت : اللهمّ لك عليّ إنْ أوصلتني إليها أن ادفع عن أهلها ضيمًا إن وجدته بهم ، فلم أسر إلا قليلاً حتى أتيتها ، وإذا بشيخ كبير يوقد النار وحوله نسوة كُنّ قد اجتمعن إلى امرأة ماخض(٦٥) قد حبستهنّ ثلاث ليال، فسلمت، فقال الشيخ: من أنت؟ فقلت : صعصعة بن ناجية بن عقال ، فقال: مرحبًا بسيّدنا، وما خبرك ؟ فقلت: خرجت في طلب ناقتين لي فارقتين عُمّي عليّ أثرهما، فقال: قد وجدتهما بعد أنْ أحيا الله بهما أهل بيت من قومك وقد نتجناهما،وهما هناك في إبلنا، فقلت: ففيم توقد نارك

الليلة؟، قال : أوقدها لامرأة ماخض قد حبستنا منذ ثلاث ليالٍ ، وإذا بالنساء يَقُلْنَ: وضعت، فقال الشيخ : إن كان ذكراً فو الله ما أدري ما أصنع، وإن كانت أنثى فلا تسمعنني صوتها، فقلت : عَلَامَ تقتلها ورزقها على الله ؟ فقال لا حاجة لي بها، فقلت: أنا أشتريها منك واتركها عندك حتى تَبِيْنَ عنك أو تموت، فقال:بكم ؟ فقلت بإحدى ناقتيّ ، فقال : لا، فقلت : فبهما ، فنظر إلى جملي الذي تحتي، فقال: لا إلّا أن تزيدني جملك هذا فإنّي أراه شابّاً حسن اللون ، فقلت : نعم ، على أن تبلغني أهلي عليه، فقال : نعم، فأخذت عليه عهد الله وميثاقه لَيُحْسِنَنّ برّها وصلتها ما عاشت، حتى تبين منه أو يدركها الموت، فلّما خرجت من عندهم رأيت الذي صنعته نعمة من الله منّ بها علي ، وأنها لمكرمة ما سبقني إليها من العرب، فجعلت لله عليّ أن لا اسمع بموءودة إلا افتديتها مثلما افتديت هذه، فما جاء الإسلام حتى أحييت مائة موءودة إلّا أربعًا(٦٦) ، فقال له رسول الله (ﷺ): هذا بابٌ من البرّ ، لك أجره إذا من الله عليك بالإسلام، فأسلم، وعلّمه رسول الله (ﷺ) آياتٍ من القرآن الكريم(٦٧).

وقد استغل الفرزدق هذه الظاهرة المفزعة التي أقل ما يقال عنها ، أنها تتّسم بالقسوة والغلظة والوحشية ، فضلاً عن منافاتها لكل تقاليد ومبادئ الدين الحنيف والإنسانية الحقّة، وكذلك موقف القرآن الكريم والسنّة الشريفة المنافيين لها ، ليسخرها في شعرة، من أجل رصد الصور البطولية والإنسانية لجدّه في محاربتها حتى صارت من أبرز المكارم التي سجلها التاريخ له وصار اسمه قرينًا لها.

إنّ من يقرأ شعر الفرزدق الذي قاله في جدّه صعصعة ، يجد أنّ جلّ تركيزه فيه قد انصبّ على بيان ونسبة هذا العمل الانساني الكبير إلى صاحبه ، فهو يفتخر بجده الذي أنقذ الموءودات حينما كان يدفع إلى آبائهنّ الفقراء ما يغنيهم ، من أجل أنْ يكفّوا عن ذلك الفعل، جاعلاً من عطائه غيثاً يعمّ الناس مثلما يعمّهم غيث المطر، إذ يقول(٦٨): ﴿الطويل﴾

أبـي أَحَـدُ الغَيْثَـيْنِ صَعْصَـعَةُ الـذي مَتَى تُخْلِفِ الجوزَاءُ والنّجْمُ يُمْطِرِ
أَجَـارَ بَنَـاتِ الوائِدِيـنَ ومَـن يُجِـر على الفَقْرِ يَعْلَمْ أَنَّهُ غَيْرُ مُخفِرِ

ثم يستمر بعد ذلك ليعرض لنا مشهداً جميلاً يصوّر فيه العمل الإنساني الجبّار لجدّه صعصعة ، في مقابل العمل اللّا إنساني الذي كان يمارس - في مجتمع ما قبل الإسلام - بحقّ تلك الوليدة الصغيرة التي لم يكن بإرادتها المجيء إلى حياةٍ تُجَرّم فيها من دون ذنب حتى تُقتل، فما كان على أمّها التي شاقت وتعذّبت في حملها فصبرت، إلّا أنْ تهيم بها في وحشةِ الليل وظلامه الدامس، عسى أن تجد فيه من ينقذ ابنتها من قسوة أبيها ووحشيته البشعة ، فنراه يقول:

وفَـارِقِ لَيْـلٍ مِـن نِسَـاءٍ أَتَـتْ أبِـي ... تُعَـالِجُ رِيْـحًا لَيْلُـهَا غيـرُ مُقْمِـرِ(٦٩)

فقالـت: أَجِـرْ لـي مـا وَلَـدْتُ فإنّنِـي ... أَتَيْتُـكَ مِنْ هَزْلِي الحَمُولَةِ مُقْتِـرِ(٧٠)

هِجَفٍّ مِن العَثْوِ الرؤوسِ إذا ضَغَتْ ... لَـهُ ابنةُ عامٍ يَحْطِمُ العَظْمَ مُنْكَـرِ(٧١)

رَأَى الأرضَ منهـا راحـةً فَرَمَـى بهـا ... إلى خـُدَدٍ منهـا وفي شـرِّ مَحْفِـرِ(٧٢)

فقـال لـها : نَـامِي فإنّـي بذمّتِـي ... لِبِنْتِـكِ جـارٌ مِـن أبيـها القَنَـوَّرِ(٧٣)

فالفرزدق وكأنّه آلى على نفسه أن لا يغادر هذا الموقف الإنساني العظيم من جدّه دون تصويره بمشهدٍ يوحي بعظمة هذا الرجل (صعصعة)، حيث مثّل قمة الخُلق والنّبل في تعامله مع هذه المرأة المذعورة، التي جاءته في ليلةٍ باردةٍ مظلمةٍ توحي بالوحشة والأسى والقلق، وهي تطلب منه مساعدتها في منع وَأْدِ ابنتها من قبل أبيها؛ حيث يظهره الشاعر أبًا غليظ القلب، شرس الطباع، خاليًا من مشاعر الأبوة، وما كان منتظراً من جده إلا أن يطمئنها بقوله لها (نامي)، مع ما يوحيه هذا الموقف نمن النبل والحماية والخلق الحميد الحجمّ،إذ تكفّل أمر زوجها ، في أن يحمي أبنتها منه ، جاعلاً من جدّه (الرجل المنقذ)، وصاحب الخلق النبيل العالي، الذي انقذ تلك البنت الصغيرة من جهل أبيها، الذي يستمدّه من جهل المجتمع الذي كان يعيش فيه، والذي ينظر إلى المرأة على أنّها عضوٌ أشلٌّ عديمُ الفائدة ، لا يستحقّ أن يُمنح حق الحياة(٧٤).

ولعلّ من أبرز القضايا التي ركّز عليها الفرزدق في شعره الذي قاله في جده صعصعة إلى جانب تركيزه على مكرمة (إحياء الوئيد) التي عرف بها وصارت قرينة

لأسمه هي قضية النسب، والتي وظّفها الشاعر مفتخرًا من أجل أن يبيّن الصّلة النسبية الوثيقة بينه وبين جدّه وبني قومهم ، ومن يرجع إلى شعره في هذا الجانب يجده قد أتبع فيه مسلكين، الأول : الفخر الفردي (الشخصي) للشاعر بالانتساب إلى جده صعصعة، والثاني : الفخر الجماعي (القبلي) للشاعر بالانتساب إلى جده صعصعة أيضًا ، فمن الأول قوله(٧٥):﴿الطويل﴾

أَنَا ابْنُ الذي أحْيَا الوَئِيْدَ ولَمْ أزَلْ أحِلُّ بِهَامَاتِ اللَّهَامِيمِ من مُضَرْ(٧٦)

وقوله أيضًا(٧٧):﴿الطويل﴾

أنَا أبْنُ الذي رَدَّ المَنِيَّةَ فَضْلُهُ وما حَسَبٌ دَافَعْتُ عَنْهُ بِمُعْوِرِ(٧٨)

فالشاعر يفتخر بالانتساب إلى جدّه، لأن ذلك يعني تحدّره من أصلٍ شريفٍ، أصيل العروبة والأمجاد ، سيّما وأنّ جده كان ذا مجدٍ معروف،وبخاصة مجده الذي درء به الموت عن الوليداتالصغيرات، وممّا لا شكّ فيه أنّ هذا العمل كان مشكوراً عند العرب في الجاهلية ، وقد انعدم أو قلّ نظيره ، ممّا يعني شرف ونبل وكرم جده ومن ينتسب إليه. ومن الثاني ، قوله(٧٩):﴿الطويل﴾

ومِنّا الذي أحْيَا الوَئِيْدَ ولَمْ يزَلْ أبِيّاً على الأعْدَاءِ أنْ يَتَهَضَّمَا

وقوله(٨٠) : ﴿المتقارب﴾

ومِنّا الذي مَنَعَ الوَائِدَا تِ و أحْيَا الوَئِيْدَ فَلَمْ يُوْأَدِ

وقوله أيضًا(٨١) ﴿الطويل﴾

ومِنّا الذي يُعْطِي المِئِيْنَ وَيْشتَرِي الـ ـغوالي ويَعْلُو فَضلُهُ من يُدَافِعُ

إنّ من أبرز ما يمكن أنْ نلحظه في هذه الأبيات، هو تأكيد الشاعر وتركيزه على أمرين مهمّين ، الأول : الفخر بجده صعصعة الذي منع وأد البنات في مجتمع أطبق عليه الجهل وعمّت فيه الوحشية والقسوة ، فراح يفتديهّن من أيدي اقرب الناس أليهنّ، مقدّمًا لهم من خاصّ حلاله، حتى يَدْرأ عنهنّ شبحَ الموت ، مُشيراً بالوقت نفسه، إلى استمرارية جدّه- أيّام حياته- على هذا العمل الإنساني النبيل والذي ينمّ عن إنسانية ونبل صاحبه ، الذي ما إنْ سمع أو رأى أبًا يريد أن يئد ابنته حتى هرع

إلى فدائها منه ، وقد بقي على تلك الحال إلى أنْ مَنّ اللهُ تعالى على العالمين بالإسلام، فحّرم هذه الظاهرة المقيتة، وأنقذ الناس من ظلم أنفسهم وظلم الآخرين.
والثاني : الفخر الجماعي بالانتساب إلى جدّه ، وكأنّ الشاعر ينطق عن لسان حال قومه الذين يفخرون جميعًا بذلك الانتساب، موظّفًا لذلك عنصر (التكرار) ، الذي استعملهُ الشاعر في الأبيات الثلاثة، بقوله (ومِنّا الذي أحْيَا الوَئِيْدَ)، (ومِنّـا الذي مَنَـعَ الـوَائِدَات)، (ومِنّا الذي يُعْطِي المِئِيْن)، ليدلل على ثبات وحقيقة ذلك الانتساب من جانب وتأكيده من جانب آخر.

ممّا سبق ، نلحظ أنّ الفرزدق وهو يتحدث عن جده صعصعة في شعره، لم تَغِبْ عن ذهنه مكرمته في إحيائه للوئيد البتّة، حتى أخذ يكرّرها في جميع المناسبات، مفتخرًا بما حققّه جَدُّه من مَجْدٍ لقبيلته وبيته ، ممّا جعل الشاعر يفتخر بالانتساب إليه، وعلى المستوين: الشخصي والقبلي، وهذا ما يؤكّد الاعتزاز الشديد منه لجدّه ، الذي وصل به إلى حدٍّ يفتخر به حتّى في غير الشعر، وأمام مرأى ومسمع الحكومة الأموية، ولعل الخبر الذي يرويه السيّد علم الهدى (ت ٤٣٦ هـ) في درره ، هو خير دليل على ذلك، ومفاده أنّ الفرزدق وجريرًا اجتمعا يومًا عند سليمان بن عبد الملك فافتخرا، وكان من جملة ما افتخر به الفرزدق، أنّه قال : أنا أبنُ محيي الموتى ، فقال له سليمان أنت أبنُ مُحْي الموتى؟! ، فأجابه الفرزدق : نعم ؛ إنّ جدّي صعصعة أحيا الموؤودة، وقد قال اللهُ تعالى في كتابه الكريم : ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾(٨٢) فتبسّم سليمان وقال له: إنّك مع شعرك لفقيه(٨٣). وهذا الخبر مع بيانه المغزى الذي أوردناه من أجله، إلّا أنّه يحمل أكثر من دلالة(٨٤) ، لا يسعنا الحديث عنها والشروع بتفاصيلها، حتى نصل إلى غاية الفكرة، ونبيّن أنّ الصلة بين الشاعر وجدّه كانت على درجة عالية من الوثاقة، وهذا ليس بغريب؛ فقد وجد الحفيد - وهو في بدايات حياته - في جدّه أبًا ثانيًا ترعرع في بيته وتربّى في كنفه وتتلمذ على يديه.

الخاتمة

إنّ من أبرز النتائج التي توصل اليها البحث ما يأتي :

- إنّ النصوص الشعرية التي قالها الفرزدق للتعبير عن صلته بأبيه (غالب) كانت تعبر وبوضوح عن اعتزاز شديد ، وتوقير رهيب ، وحبّ جمّ من الابن لأبيه ، وكان من جملة الأدلة التي تؤكّد ذلك ، تلك النصوص التي أخبرت عن إجارة الابن (الشاعر) على قبر أبيه في كثير من المناسبات ، ممّا جعلها تشكّل ظاهرة بارزة في شعره لم نعرف أحداً برع بها مثله من قبله أو من بعده .
- لم تكن صلة الفرزدق بجده (صعصعة) صلة ضعيفة أو واهية ، وإنّما كانت على درجة عالية من القوّة والوثاقة ، لأنّ هذا الجدّ كان بمثابة الأب الثاني له ؛ إذ ترعرع في بيته ، وتربّى في كنفه ، وتتلمذ على يديه .
- لقد احتلّ أبوا الفرزدق (غالب وصعصعة) مساحة كبيرة من شعر الشاعر (الابن) ، لأنّهما كانا يمثّلان دعامتين رئيستين من أبرز دعائم البيت المجاشعي التميمي ، لما امتلكاه من رصيد ضخم عامر بالأمجاد والمكارم .

هوامش البحث

١) السّيدان : قيل ، أنها اسم موضع وراء كاظمه بين البصرة وهجر ، وقيل أنها ماء لبني تميم في ديارهم . يُنظر : معجم البلدان : ٢٩٤/٣ .

٢) كاظمة : اسم موضع في طريق البحرين من البصرة ، بينها وبين البصرة مرحلتان . يُنظر : المصدر نفسه:٤٣١/٤ .

٣) يُنظر : الأدب العربي وتاريخه في العصرين الأموي والعباسي : ١٧٧- ١٨٠ ، تاريخ الأدب العربي ، الشعراء في العصر الأموي : ٢١ – ٢٢ .

٤) (١) لعلّ ممّا يؤكّد نظم الفرزدق للشعر وهو غلامٌ ، وكذلك تهاجيه مع الشعراء وهو في ذلك السنّ ، هو قول الشاعر نفسه : ((كنتُ أهاجي شعراء قومي ، وأنا غلامٌ في خلافة عثمان)) . الأغاني : ٣٩٥/٢١ ، وفي رواية أخرى أنه قال : ((خضت الهجاء في زمن عثمان)) . الإصابة في في تمييز الصحابة : ٣٠١/٥ .

٥) ذعذعتها : فرقتها . ينظر : لسان العرب (ذعذع) : ٩٨/٨ .

٦) شرح نهج البلاغة : ٢٠ / ٩٦ .

٧) المصدر نفسه : ١٠ / ٢١ .

٨) يُنظر : تاريخ آداب اللغة العربية : ١ / ٢٥٥ .

٩) الحياة الأدبية في عصر بني أمية : ١٨١ .

١٠) يُنظر : الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة : ٥٤٢ ، مستدرك الوسائل : ١٦/ ١٥٩ ، الكنى والألقاب : ٢٢/٣ .
١١) ديوان الفرزدق :١/ ٢٧ .
١٢) الدوّ : هي أرض خاوية ملساء بين مكة والبصرة ، يُسار فيها بالنجوم ويُخاف فيها الضلال.يُنظر: معجم البلدان : ٢/ ٤٩٠ .
١٣) ديوان الفرزدق : ٢/ ١٧٣ .
١٤) صوأر: ماء لكلب فوق الكوفة ممّا يلي الشام . معجم البلدان :٣ / ٤٣٢ .
١٥) هو سحيم بن وثيل بن عمرو الرياحي اليربوعي التميمي ، شاعرٌ مخضرم عاش في الجاهلية والإسلام ، وناهز عمره المائة عام . كان شريفًا في قومه ، نابه الذكر . توفي سنة (٦٠ هـ) . يُنظر: الأعلام : ٣/ ٧٩ . وذكر حاجي خليفة، (ت ١٠٦٧ هـ) ، أنّه كان قليل الشعر ، وعاش في الجاهلية أربعين سنة ، وفي الإسلام ستين سنة ، وله عقب في بادية الكوفة . يُنظر : كشف الظنون:١٠٤٨/٢ .
١٦) يُنظر : وفيات الأعيان : ٦/ ٨٦ – ٨٧ .
١٧) ديوان الفرزدق : ١/ ٩٤.
١٨) المصدر نفسه : ١/ ٤٠٤.
١٩) الأطناب : حبال الخيمة . يُنظر : لسان العرب : ١/ ٥٦١ .
٢٠) ديوان الفرزدق : ٤٠٤/١ .
٢١) ينميني : يرفعني. يُنظر : مجمع البحرين (نمى) : ٤/ ٣٧٨ . أبّاء : كثير الإباء ، أي الأنفة.
٢٢) ديوان الفرزدق : ١/ ٤٠٢ .
٢٣) يُنظر : نقائض جرير والفرزدق ، دراسة أدبية تاريخية: ٢٦٣.
٢٤) ديوان الفرزدق : ٢٩/١ .
٢٥) الترة : الثأر . يُنظر : لسان العرب : ١١/ ٢٥٦ . العصائب : العمائم .
٢٦) يخبطون : يسيرون على غير هدى . يُنظر : تاج العروس (خبط) : ١٠/ ٢٢٩ . شُعَب : نواحي . يُنظر : الصحاح (شعب) : ١٥٥/١ . الأكوار ، جمع (كور): رحل البعير . يُنظر : معجم مقايس اللغة (كور) : ١٤٦/٥ .
٢٧) خصرت : بردت . تاج العروس : ١٩/ ٨٩.
٢٨) ذبابي، مثنى (ذباب) : طرف السيف الذي يضرب به . يُنظر : الصحاح (ذبب): ١٢٦/١ .

٢٩) ديوان الفرزدق : ١ / ١٧٦ .
٣٠) المحل : الجدب والقحط . يُنظر : الصّحاح : ٥ / ١٨١٧ .
٣١) المحجم : المرتد والمتكص . كابي الزند : الذي زنده لا يقدح نارًا .
٣٢) يُنظر : أعيان الشيعة : ١٠ / ٢٦٧ ، الأدب العربي وتاريخه في العصرين الأموي والعباسي:١٧٧ .
٣٣) بنو كلب ، نسبة إلى كلب بن وبرة بن تغلب بن حُلْوان بن الحافي بن قضاعة . يُنظر : جمهرة أنساب العرب : ٤٥٥ .
٣٤) يهنأ ، من هنأ الإبل يهنؤها : طلاها بالهناء ، وهو القطران . يُنظر : تاج العروس : ٥/ ٣٦٦ .
٣٥) يُنظر : شرح نهج البلاغة : ١٥/ ١٢٩ .
٣٦) ديوان الفرزدق : ٢ /١٩٩ .
٣٧) ديوان الفرزدق: ٢ / ١١٥ .
٣٨) القِرَى : الضيافة . مجمع البحرين (قرى): ٣ / ٥٠٠ . جمّ : كثير . لسان العرب (جمم):١٠٤/١٢ الغوائل : المهالك . يُنظر : الصحاح (غيل) : ٥ / ١٧٨٨ .
٣٩) ديوان الفرزدق : ٢ / ٦٥ .
٤٠) المصدر نفسه : ٢ / ١١٨ .
٤١) مدلهم : شديد السواد . يُنظر : لسان العرب (دلهم) : ١٢ / ١٠٦ . الغياطل ، مفردها (الغيطول):الظلمة المتراكمة . يُنظر : الصحاح (غطل) : ١٥ / ٤٥٦ .
٤٢) ديوان الفرزدق : ١ / ٣٨ .
٤٣) الجلّة: الإبل . يُنظر : معجم مقاييس اللغة (جلل) : ١ / ٤١٨ .
٤٤) المقرور : الذي أصابه البرد . يُنظر : العين : ٥ / ٧٥ .
٤٥) ممّا تجدر الإشارة إليه أن الفرزدق قد أعطى قدسية عالية ومكانة رفيعة لقبر أبيه ، إذ لم نطالع في دواوين الشعراء ولا في أخبارهم عن إجارة شاعر لقبر أبيه بالطريقة التي عرفت عنه .
٤٦) يُنظر: جواهر التأريخ : ١ / ١٣٠ .
٤٧) يُنظر: الكامل في اللغة والأدب : ٢ / ١١٧ ، التذكرة الحمدونية : ٢ / ١٤٨ ، المستطرف في كلّ فنّ مستظرف : ١ / ١٥٤ .
٤٨) يُنظر : تاريخ دمشق الكبير : ٦٧ / ١٠٢ .
٤٩) ديوان الفرزدق: ٢ / ١٩٩ .

٥٠) الغُرم : الدَّيْن . يُنظر: لسان العرب (غرم) : ١٢ / ٤٣٧ .
٥١) ديوان الفرزدق: ١ / ١٧٣ .
٥٢) الغارم : الذي لزمه الدين في الحمالة . تاج العروس (غرم) : ١٧ / ٥١٧ .
٥٣) هو تميم بن زيد بن دحمان بن منبه بن معقل بن حارثة بن مبذول العصبي القيني.يُنظر:الأنساب:٢٠١/٤.
٥٤) السافي : التراب الذي تسفّيه الريح . يُنظر : لسان العرب (سفا) : ١٤ / ٣٨٩ .
٥٥) (شهابها : نارُها : يُنظر: العين (شهب) : ٣ / ٤٠٣ .
٥٦) يُنظر : الكامل في اللغة والأدب: ٢ / ١١٧ ، التذكرة الحمدونية : ٢ / ١٤٧ – ١٤٨ ، الأغاني : ٣٥٣/٢١-٣٥٤،٣٦٤- ٣٦٥ ،٣٩٧ -٣٩٨ ، تاريخ مدينة دمشق الكبير : ٦٧ / ١٠٣ . مع الأخذ بنظر الاعتبار أمرين ، الأول : أن هناك اختلاف بسيط بين هذه الروايات التي أوردت هذا الخبر ، والثاني : أن هذه الأبيات قد وردت في الديوان : ٨٥/١ -٨٦، ولكن مع فارق كبير مع ما جاء في هذه الروايات .
٥٧) ديوان الفرزدق :١/ ٣٦ .
٥٨) يُنظر: تاريخ الأدب العربي، الشعراء في العصر الإسلامي :٢١.
٥٩) يُنظر: البيان والتبيين : ٣٢١/١، الأعلام : ٩٣/٨ .
٦٠) تاريخ مدينة دمشق الكبير : ٦٧ / ١٠١ .
٦١) يُنظر: الوافي بالوفيات : ١٧٢/٩، الكنى والألقاب :٢٣/٣ .
٦٢) الوأد : هو دفن البنت الصغيرة (الوليدة) وهي حية على قيد الحياة . يُنظر : العين (وأد) : ٤٤٢/٣، وهو مذهب من مذاهب أهل الجاهلية . يُنظر : بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب : ٤١/٣ . وفي الحقيقة انّ هذه الظاهرة الذميمة يقشعر منها القلب قبل البدن ، فمن غير المعقول أن يهال التراب على ذلك الكائن الرقيق الصغير وهو حي ، وصرخات البكاء التي يُفهم منها صيحات الاستنجاد تعالى منه . وقد نهى الله سبحانه وتعالى عنه في كتابه الحكيم في أكثر من موضع ، ومن ذلك قولهﷻ: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ* بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾. التكوير : ٨- ٩، وقوله﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ* يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ . النحل : ٥٨ – ٥٩ . ولو رجعنا إلى الأسباب التي دعت بهم إلى القيام بمثل هذا الفعل السيئ ، لوجدنا انها أسبابًا لا مبرّر لها ، ومن تلك

الأسباب: أ- ما زعمه بعضهم أنهم كانوا يئدون البنات لمزيد من الغيرة عليهن ، ومخافة لحوق العار بهم بسببهن . والأمثلة على ذلك كثيرة لا يسمح المقام بذكرها والتفصيل فيها . ب- وكان البعض يئدهن لأجل قضايا خَلْقِية ، كأن تكون البنت سوداء أو برشاء أو غير ذلك . ج- وبعضهم يئد ابنته خشية الإملاق (الفقر) . وقد نهى اللهﷻعن هذا الفعل المتهور والمنطق الواهي بقوله : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ الإسراء : ٣١، وقوله مبيناً للرسول الأعظم ﷺما يجب أنْ يحرّمه على العرب من تقاليدهم ومعتقداتهم : ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ الأنعام : ١٥١ . د- ومنهم من يقول أن الملائكة بنات الله تعالى فالحقوا البنات به (سبحانه وتعالى) ، فهو أحق بهن . وقد انكر اللهﷻعليهم هذا المذهب الباطل إذ قال: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾. النحل : ٥٧ . لمزيد من التفاصيل عن هذه الأسباب والأمثلة عليها ، يُنظر: أمالي المرتضى: ٢٤٠/٢ – ٢٤٢ ، بلوغ الإرب في معرفة أحوال العرب : ٤١/٣- ٥٢ ، تاريخ المدّن الإسلامي : ٥٧٨/٥ – ٥٧٩ ، الأسرة والمجتمع : ١١٨- ١٢٤ ، الأسرة المسلمة ، أسس ومبادئ : ١٢- ١٤ .

٦٣) الأغاني: ٢٧٦/٢١، تاريخ الأدب العربي (بروكلمان): ٢٠٩/١.

٦٤) الفارق : هي الناقة التي يضربها المخاض فتذهب في الأرض نادّة من الوجع . يُنظر : الصحاح (فرق):١٥٤١/٤ .

٦٥) الماخض : التي أخذها الطلق . يُنظر : القاموس المحيط (مخض) : ٦٠٢ .

٦٦) لقد تباينت الآراء في عدد الموءودات اللاّتي فداهنّ صعصعة تباينًا كثيرًا ، إذ قال بعضهم انه فدى (٣٠) موءودة . يُنظر : الشعر والشعراء : ١/ ٤٦٢ ، ومنهم من قال : (٩٢) موءودة . يُنظر: أمالي المرتضى : ٢٤٣/٢ ، ومنهم من قال (٩٦) موءودة : يُنظر : خزانة الأدب : ٩/ ١٠٧، ومنهم من قال (١٠٠) موءودة . يُنظر : جمل من انساب الأشراف : ٦١/٢ ، ومنهم من قال : (١٠٤) موءودة . يُنظر: المحبّر : ١٤١ ، ومنهم من قال (٢٨٠) موءودة . يُنظر : شرح نهج البلاغة : ١٧٦/١٣ ، ومنهم من قال (٣٠٠) موءودة . يُنظر عصر القرآن : ٢٠٨ ، ومنهم من قال: (٣٦٠) موءودة . يُنظر : الكنى والألقاب : ٣/ ٢٣ ، ومنهم من قال : (٤٠٠) موءودة. ينظر : الشعر الإسلامي والأموي : ١٤٦ ،

ومنهم من قال : أكثر من (٤٠٠) موءودة . يُنظر: الفرزدق، ممدوح حقّي : ٢١ ، ومنهم من قال : (١٠٠٠) موءودة . يُنظر : تاريخ دمشق الكبير : ٦٧ /١٠١، وغيرها من الآراء

٦٧) يُنظر : الأغاني : ٢٧٨/٢١ ، أسد الغابة : ٢١/٣ ، البداية والنهاية : ٦٨/٨ ، الإصابة في تمييز الصحابة : ٣٤٧/٣ ، أعيان الشيعة : ١٠ /٢٦٧ .

٦٨) ديوان الفرزدق : ٢٧٩/١ - ٢٨٠ .

٦٩) الفارق : التي تهيم في الأرض تريد أن تلد . يُنظر : الصحاح (فرق) : ١٥٤١/٤ .

٧٠) هزلي الحمولة: الرجل الذي إبله هزيلة. ينظر: تاج العروس (حمل): ١٧١/١٤. المقتر : المقلّ، البخيل. ينظر: مجمع البحرين (قتر): ٤٥٦/٣.

٧١) الهجفّ: الجافي، الغليظ، يُنظر: الصحاح (حجف): ١٤٤٢/٤. العثو: كثير الشعر. يُنظر: العين (عثو): ٢٣١/٢. ضخت: بكت وصاحت. يُنظر: لسان العرب (ضغا): ٤٨٥/١٤.

٧٢) الخدد: القبر المحفور . يُنظر: الصحاح (خدد) : ٤٦٨/٢.

٧٣) القنّور: الشرس الطباع. يُنظر: لسان العرب (قنور): ١٢٠/٥.

٧٤) يُنظر : حضارة العرب في صدر الإسلام : ٢٩٠ .

٧٥) ديوان الفرزدق : ٣٣١/٢ .

٧٦) اللهاميم ، واحدها (لهموم) : السَّيِّد الجَواد . يُنظر : مجمع البحرين (لهمم) : ١٤٦/٤ .

٧٧) ديوان الفرزدق : ٣٧٦/١ .

٧٨) المُعْور : المعيب ، المصاب بعار . يُنظر : الصحاح (عور) : ٧٦٠/٢ .

٧٩) ديوان الفرزدق : ٣٢٢/٢ .

٨٠) ديوان الفرزدق : ١٧٣/١ .

٨١) المصدر نفسه : ٤١٨/١ .

٨٢) المائدة : ٣٢.

٨٣) يُنظر: أمالي المرتضى :٢٤٥/٢.

٨٤) لعلّ من ابرز وأوضح تلك الدلالات التي يحملها هذا الخبر دلالتين ، الأولى : إنّ الفرزدق -مثلما هوديدنه - لا يخشى في قومه لومه لائم ، ولا يعبأ في سبيلهم أيّاً كان ، حتى نجده يستعرض لأمجادهم ويعدد لمفاخرهم أمام سليمان وغيره من رجالات وسلاطين بني أمية ، الذين سَعَوا أيّما سعي من أجل أن يكون كلام الفرزدق وغير الفرزدق في تعداد أمجادهم ومفاخرهم وإنْ لم يكن لها وجود حقيقي على أرض الواقع ، ولعلّ هذه النزعة هي التي نفّرت منه الحكومة الأموية ، التي بقيت تتربّص له بين الفينة والأخرى، والثانية : إن قول سليمان للفرزدق : ((أنّك مع شعرك لفقيه))

يعطينا نتيجتين أنصف فيهما سليمان الفرزدق ، أولاهما : إقرار سليمان واعترافه للفرزدق بشاعريته، وكلّنا يعرف أنّ سليمان وكثيراً من رجالات الدولة الأموية ، كانوا من أهل العلم والأدب، ممّا يعني أن هذا الحكم قد صدر من شخص له دراية وعلم بفنّ الشعر ، والثانية : انّ قول سليمان للفرزدق بأنّه فقيه ، يحمل في أبسط دلالاته معرفة الشاعر بالقرآن الكريم ، وذلك من خلال سرعة تدعيمه واستدلاله لافتخاره بجده من آياته المباركة ، وهذا إنّما حصل بسبب حفظ الفرزدق لكتاب الله الكريم منذ صغره ، نتيجة للنصيحة التي قدمها الإمام علي (عليه السلام) لأبيه في أنْ يُحَفّظه إيّاه ، وأن ذلك الحفظ لم يكن حفظاً سطحيًا ، وإنّما كان حفظاً واعيًا جعل من الفرزدق يكثر من الاستدلال بآياته المقدّسة سواءً في هذا الموقف أم في غيره من المواقف الغير قليلة ، مما لا سبيل لذكرها هنا.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- الأدب العربي وتاريخه في العصرين الأموي والعباسي، د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجبل، بيروت، ١٤١٠ ـ ١٩٩٠ م .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الاثير ؛ العلامة عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (٦٣٠ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان .
- الأسرة المسلمة ، أسس ومبادئ ، د. عبد الحكم عبد اللطيف الصعيدي ، ط١ ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٣ م .
- الأسرة والمجتمع ، د . علي عبد الواحد وافي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، ١٣٦٤ هـ ـ ١٩٤٥ م .
- الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمود معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٥ هـ .
- الأعلام ؛ قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، خير الدين الزركلي ، ط٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ـ لبنان ، ١٩٨٠ م . اء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان .
- أعيان الشيعة، الإمام السيد محسن الأمين (ت ١٣٧١ هـ)، تحقيق وتخريج : حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت ـ لبنان .

- الأغاني ، أبو الفرج الاصفهاني (ت ٣٥٦ هـ) ، تحقيق : عبد الكريم ابراهيم العزباوي ، و محمود محمد غنيم ، إشراف : محمد ابو الفضل إبراهيم ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .
- الأغاني، أبو الفرج الاصفهاني (ت ٣٥٦ هـ)، تحقيق : عبد الكريم ابراهيم العزباوي، و محمود محمد غنيم، إشراف : محمد ابو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان .
- أمالي المرتضى ، أو : غرر الفوائد ودرر القلائد ، الشريف المرتضى ؛ علي بن الحسين الموسوي العلوي (ت ٤٣٦ هـ) ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٢ ، مطبعة ذوي القربى ، ١٤٢٨ هـ .
- الأنساب، أبوسعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السّمعاني (ت ٥٦٢ هـ)، تقديم وتعليق : عبدالله عمر البارودي، ط١، دار الجنان، بيروت- لبنان،١٤٠٨هـ -١٩٨٨م .
- البداية والنهاية، أبو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي، (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق وتدقيق : علي شيري، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .
- البيان و التبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، دار الجبل ، بيروت .
- تاج العروس من جواهر القاموس،محمد مرتضى الزّبيدي(١٢٠٥هـ)، دراسة وتحقيق : علي شيري، دار الفكر، بيروت- لبنان،١٤١٤هـ -١٩٩٤م .
- تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان،١٩٩٢م .
- تاريخ الأدب العربي، الشعراء في العصر الأموي، د.غازيطليمات، وأ.عرفان الأشقر، ط١، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٩م .
- تاريخ دمشق الكبير، ابن عساكر ؛ ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت٥٧١هـ)، تحقيق وتعليق وتخريج : العلاّمة علي عاشور الجنوبي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان،٢٠٠١م .
- التذكرة الحمدونية، ابن حمدون ؛ محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت٥٦٢هـ)، تحقيق : احسان عباس، وبكر عباس، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦ م .
- جمل من أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرّي (ت٢٧٩هـ)، حقّقه وقدّم له : أ.د. سهيل زكّار، ود. رياض زركلي، ط١، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .

- جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ)، مراجعة وضبط : عبد المنعم خليل إبراهيم، ط٥، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .
- جواهر التاريخ، علي الكوراني العاملي، ط١، دار الهدى، قم، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
- حضارة العرب في صدر الإسلام، د. حسين الحاج حسن، ط٢، المؤسسة الجامعية، بيروت – لبنان، ٢٠٠٦م .
- الحياة الأدبية في عصر بني أمية، د. محمد عبد المنعم خفاجي، ط٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٣م .
- خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣هـ)، ط١، تحقيق : محمد نبيل طريفي، وإميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م .
- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، السيّد علي خان المدني (ت١١٢٠هـ)، مكتبة بصيرتي، قم، ١٣٩٧هـ .
- ديوان الفرزدق، دار صادر، بيروت .
- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ؛عزُّ الدّين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني(ت٦٥٦هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، و عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م .
- الشعر الإسلامي والأموي، د. يحيى الجّبوري، ط٣، دار البشير، الأردن، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
- الشعر والشعراء، ابن قتيبة الدّينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر، دار الحديث، ١٤٧٢هـ - ٢٠٠٦م .
- الصّحاح، أو : تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حّماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ)، تحقيق : أحمد عبد الغفور العطّار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٦ م .
- عصر القرآن، محمد مهدي البصير، ط٣، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧م.
- الفرزدق، ممدوح حقّي، دار المعارف، بيروت – لبنان .
- القاموس المحيط، العلاّمة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، إعداد وتقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

- الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق : د. عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .
- كتاب العين، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق : د. مهدي المخزومي، ود. ابراهيم السامرّائي، ط٢، مؤسسة دار الهجرة، إيران، ١٤٠٩هـ .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة التونسي (١٠٦٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان .
- الكنى والألقاب، المحقّق والمؤرّخ ؛ الشيخ عباس القمّي، قدّم له : محمد هادي الأميني، مكتبة الصدر، طهران .
- لسان العرب، العلاّمة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري(ت٧١١هـ)، نشر : أدب الحوزة، قم- إيران،١٤٠٥هـ .
- مجمع البحرين ، الشيخ فخر الدين الطريحي (ت١٠٨٥هـ) ، تحقيق : السيد احمد الحسيني ، ط٢ ، مكتبة النشر للثقافة الاسلامية ، ١٤٠٨هـ .
- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي ، ط١، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٧م .
- المستطرف في كلّ فنّ مستظرف ، شهاب الدين بن محمد الابشيهي (ت٨٥٠هـ) ، حققه وقابله وقدّم له : د.عبد الله أنيس الطباع ، دار الارقم بن ابي الارقم .
- معجم البلدان ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي (ت٦٢٦هـ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، ١٩٧٩م .
- معجم مقاييس اللغة ، ابو الحسين احمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الاعلام الاسلامي ، ١٤٠٤هـ .
- نقائض جرير والفرزدق، دراسة أدبية تاريخية، د. محمد غنّاوي الزهيري، ط١، دار المعرفة، بغداد، ١٩٥٤م .
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن آيبك الصفدي (٧٦٤هـ)، تحقيق : أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت،٢٠٠٠م .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمدبن أبي بكر بن خلّكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق : احسان عباس، دار الثقافة، لبنان .